

الدراري المضية شرح الدرر البهية

فصل .

(ويجب قتال البغاة حتى يرجعوا إلى الحق ولا يقتل أسيرهم ولا يتبع مدبرهم ولا يجاز على جريحهم ولا تغنم أموالهم) .

أقول أما وجوب قتال البغاة فلقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين إقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فأوجب سبحانه قتال الطائفة الباغية حتى ترجع إلى أمر الله ولا فرق بين أن يكون البغي من أحد من المسلمين على إمامهم أو على طائفة منهم وأما كونه لا يقتل أسيرهم إلى آخر ما ذكرناه فلما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر () أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتبع مدبرهم ولا يجاز على جريحهم ولا يغنم أموالهم ولا يقتل أسيرهم ولا يذبح على جريحهم ولا يذبح على أسيرهم () وفي لفظ () ولا يذبح على جريحهم ولا يغنم منهم () سكت عنه الحاكم وقال ابن عدي هذا الحديث غير محفوظ وقال البيهقي ضعيف وقال صاحب بلوغ المرام أن الحاكم صححه فوهم لأن في إسناده كوثر بن حكيم وهو متروك وصح عن علي بن طارق نحوه موقوفاً والصحيح أن أنادى بذلك منادي على يوم صفين ولم يثبت الرفع وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق عبد خير عن علي بن بلفظ نادى منادى على يوم الجمل ألا لا يتبع مدبرهم ولا يذبح على جريحهم وأخرج سعيد بن منصور عن مروان بن الحكم قال صرخ صرخ لعلني هب يوم الجمل لا يقتل مدبر ولا يذبح على جريح ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن وأخرج أحمد في رواية الأثرم واحتج به عن الزهري قال هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون فأجمعوا أن لا يقاد أحد ولا يؤخذ مال على تأويل القرآن إلا ما وجد يعينه وأخرج البيهقي عن أبي أمامة قال شهدت صفين فكانوا لا يجيزون على جريح